

تفسير السمعاني

- @ 181 (^) توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم (22) أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم (23) أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها (24) إن (*) * * * * اعتراض في الكلام المنسوق على الأول . .
- وقوله : (^) فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله (كان خيرا لهم) ومعنى قوله : (^) فإذا عزم الأمر (أي : جهد الأمر ولزم فرض القتال . (^) فلو صدقوا الله) أي : لو وفوا بما وعدوه من الجهاد ، وقابلوا أمر الله بالامتثال لكان خيرا لهم . .
- قوله تعالى : (^) فهل عسيتم إن توليتم) فيه قولان : أحدهما : إن توليتم ولاية أي : كانت لكم ولاية . والثاني : إن توليتم عن الإيمان بالرسول وبالقرآن أي : أعرضتم ، فهل يكون منكم سوى أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ؟ وقيل على القول الأول : أنه قد كان هذا في صدر الإسلام ؛ فإن قريشا لما تولوا الأمر أفسدوا في الأرض وقطعوا الأرحام ، وذلك من قتل بني هاشم قريشا ، وقتل قريش بني هاشم . .
- وقوله : (^) أولئك الذين لعنهم الله (أي : طردهم الله . .
- وقوله : (^) فأصمهم) أي : جعلهم بمنزلة الصم . وقوله : (^) وأعمى أبصارهم) أي : بمنزلة العمى . .
- قوله تعالى : (^) أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها (التدبير : هو التفكير والنظر فيما يؤول إليه عاقبة الأمر . .
- وقوله : (^) أم على قلوب أقفالها (معناه : بل على قلوب أقفالها ، وهو على طريق المجاز ، فذكر القفل بمعنى انغلاق القلب عن فهم القرآن . وفي التفسير : ' أن النبي كان يقرئ شأبا هذه الآية ، فقال ذلك الشاب : بل على قلوب أقفالها حتى يفتحها الله ، فقال النبي له : صدقت ' . .
- وعن بعضهم : مثل قفل الحديد على الباب . .
- وقوله : (^) إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى (الهدى هو